فان العريس يمتطي صهوة فرس بيضاء ويقود الموكب الى حقل مفتوح حيث يبدي بعض الشباب مهاراتهم في السباق وركوب الخيل ، ثم يعـود العريس والموكب الى المضافـة ليستريحوا وليتقبل العريس التهاني والمباركات والنقوط (٣) . ويدعو العريس وأسرته المشاركين في الاحتفال الى وليمة مناسبة قوامها الثريد والرز واللحم أو مناسف الرز واللحم . وفي تلك الاثناء تكون العروس آخذة في الاستعداد والتزين لهذه المناسبة فيجتمع في بيتها عدد من صواحبها وتدخل احداهن معها الحمام لمساعدتها بينما تستمر الاخريات في الغناء . وبعد أن تفرغ من الاستحمام تجلس على كرسي في وسط الغرفة وتبدأ احدى صاحباتها بتسريح شعرها بينما تبدأ واحدة ثانية بوضع الحناء على يديها — وفي بعض المناطق على قدميها وساقيها — وتتبع المحنية انماط تجميل بالحناء مأخوذة في العادة من البيئة المحلية . وان كانت شجرة النخيل أكثر تلك الانماط شيوعا . وتشعر صاحبات العروس بالحزن العميق ولا سيما اذا كانت العروس ستزف الى عريس من النوع الذي يؤمن أن المرأة يجب أن تقضي كل عمرها داخل بيتها وانها في الحالات العادية يجب الا تتخطى عتبة البيت الى الخارج . وحزن صواحب العروس في مثل تلك الحالة ينبع من شعورهن بأنهن قـد سلبنها وحرمن من رؤيتها ، ويكون حزنهن مضاعفا اذا كانت العروس ستغرب اي ستزف الى عريس من قرية أخرى غير قريتها ، ولذلك فانهـن يعبرن عن مشاعرهن الحزينة في هذه المناسبة بأغاني « التراويد » المفعمة بالحزن والدموع والبكاء .

ولازمة « الترويدة » تعيد الى الذاكرة أيام الحكم التركي عندما كانت الدولة تستدعي الشباب للخدمة العسكرية الاجبارية المعروفة « بالسفر برلك » ، فقد اعتاد الامهات آنذاك أن يودعن أبناءهن بمثل تلك التراويد الحزينة . وتظل المناسبة هي هي — مناسبة وداع شخص عزيز بالرغم من أن أسباب الفراق مختلفة تماما .

---

١ — الزرافة شكل رمزي للعروس يعمل عادة باستعمال مذراة تكسى ببعض ملابس العروس ويحملها أحد المغنين الراقصين فيتغنى ويرقص بها أثناء أغاني الزفة .

٢ — أنظر رقم ٨ ورقم ١٠ ص ١٩٠ .

٣ — النقوط : مبالغ من المال يقدمها المتبرعون بها حسب امكاناتهم مساعدة للعريس ، وهذه العادة هي واحدة من العادات التي تلاشت أو كادت .

Digitized by Birzeit University Library